

[892/601] أدب الفتوى وخطر القول على الله بلا علم - ابن باز

II قسم الفقه وأصوله [2/2]

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه. ومن اهتدى بهداه. اما بعد الفتوى امرها كان عظيم و شأنها كبير. والناس في حاجة اليها - [00:00:00](#)

الناس في حاجة الى من يفتئهم و يبصّرهم و يرشدهم الى احكام الشرع التي قد يقعون فيها وفيما يخالفها ولكن يجب على المفتى كما سمعتم ان يتحرى الحق وان يراقب الله في ما يأتي وينذر - [00:00:20](#)

وان يحذر القول على الله بغير علم فقد جعل الله سبحانه القول عليه بغير علم في مرتبة عالية فوق الشرك لأن الله جل وعلا ذكر المحرمات من باب الترقي من الأدنى الى ما فوق - [00:00:41](#)

فقال عز وجل قل انما حرم رب الفواح ما ظهر من البطن. والاثم والبغى بغير الحق ثم قال وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:01:00](#)

الذى جعل في المرتبة العليا في التحرير والاثم لأن الاطل على الله بغير علم يتضمن الشرك ويتضمن غيره المفسدون اهل العلم قد يفتى بالشرك قد يحل الشرك جهله وهل ما حرم الله يصبر ما اوجب الله - [00:01:13](#)

يوجب ما لم يدركه الله يحرم ما لم يحرمه الله فيكون شره عظيم خطره كبيرا وهي مرسلة من حديث عبيد الله بن أبي جعفر التابعى الجليل قال اجرأهما على الفتية اجرأهما على النار - [00:01:32](#)

يزرع الناس على الفتوى ينبغي عليه تبصر اجرأهما على النار انه قال من افتشى بفتيا اني تبت اما انما اثمه على من افتى والله يقول جل وعلا يا ايها الناس كلوا ما من حلالا طيبا ولا تستمعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمرهم بالسوء والفحشاء - [00:01:53](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون نوع من امر الشيطان بغير علم قد عرف الائمة ذلك من الصحابة ومن بعدهم عرفوا خططها. ولهذا كان الصحابة يترادون الفتوى فيما بين كل واحد يحب ان يكفيه اخاه - [00:02:19](#)

كل واحد يحب ان يكفيه اخوه كان فتوى وكان عمر رضي الله عنه يجمع اهل العلم بما يرد عليه من المشاكل التي قد تخفى عليه فيسألهم ويستشيرهم وهم القراء وهم العلماء - [00:02:38](#)

وهذا العصر اصل الجهل العظيم والغربة بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء تجد القبائل والمدن والقرى الكثيرة حاليا من اهل العلم والبصيرة اماكن كثيرة ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقول لا يقبض العلم انتزاعا ينتزع الذرية ولكن يقبل الهم - [00:03:07](#)

حتى اذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فاقروا بغير علم فظلوا واعظموا عند عدم العلماء الاتحاد مفتون يهان فيضلون ويضلون والواجب على ان يتحرى في استفتاء يتحرى اهل العلم الذين يظنوا او يعتقدوا انهم اهل لذلك - [00:03:43](#)

علمهم وفي ورائهم تقواهم وخشيتهم لله لأن ذلك احرز للدين واسلموا لدینه وعليه ان يصدق وان يقول الحقيقة حتى لا يوقع المفتى في خلاف الحق يجب ان يخبر بالحقيقة على ما هي عليه للاستفتاء - [00:04:15](#)

لكل شيء يجب ان يتحرى الحق وان يصدق وان يخاف الله ويراقبه حتى لا يوقع المفتى فيما يخالف شرع الله بسبب كذبه وتزويره

00:04:43 عدم اعطاء العقيدة فالاثم عليه سواء كان ذلك -

ما يتعلق الشرك والايمان والتوحيد او فيما يتعلق بالصلة او بالزكاة او بالصيام او بالحج او بالنكاح او بالطلاق او بغير هذا يجب ان يتحرى وان يقول الحقيقة حتى يكون المفتى على بصيرة - 00:05:07

وقال لك قد كان كثير من السلف يجتهدون الاجتهد في اعطاء الفتوى حقها كانوا يتحررون في ذلك فاذا اشكل عنوان؟ قال لا ادري هكذا كان الصحابة وكان التابعون يتحررون ويجتهدون - 00:05:34

واذا اشكل تقل لا يقول بعض السلف من ترك لا ادري اصيخت مقاتل والعلماء سئل مالك بن انس رحمة الله امام دار في زمانه والعدد الكبير في القرن الثاني عن مسائل كثيرة - 00:06:00

فافتنى ان في قليل منها ثم قال للسائل لا ادري يقال له الساكنة قد ترتدى وانت فلان قال ارجع الى النور قل لهم انه يقول ذلك او كما قال رحمة الله - 00:06:23

المقصود ليس بالقص على المسؤول اذا لم يعلم ان يقول لاجله بل هذا عز له ورفة له ودليل على تحريره الحق وورائه خوفه من الله ان يقول الله اعلم اسأل غيري - 00:06:40

او راجعني بعد يوم يومين حتى انظر ان الامر عظيم يخبر عن الله ان الله حرم كذا او اباح كذا او اوجب كذا او ابطل كذا او صحي هكذا المفتى - 00:06:57

للشرع الاسلامي يخبر عن الله ان يتق الله ان يقبل شيئا يقول الله لو كذبت ما ما قلت هذا ولا حرمت هذا ولا اوجبت هذا ومن نعم الله نعم الله انه اذا اجتهد تحرى وصدق وكان اهلا لذلك ان اصاب له - 00:07:20

المهم ان يكون اهلا لذلك انه بصيرة الاسس التي يستطيعها ذلة ورفة له ودليل على تحريره الحق وورائه خوفه من الله ان يقول ما لا لا الله اعلم اسأل غيث - 00:07:55

او راجعني بعد يوم يومين حتى انظر ان الامر عظيم يخبر عن الله ان الله حرم كذا او اباح كذا او اوجب كذا او ابطل كذا او وهكذا المفتى الشرع الاسلامي يخبر عن الله - 00:08:17

فليتق الله ان يقول شيئا يقول الله لو كذبت ما ما قلت هذا ولا حرمت هذا ولا اوجبت هذا ومن نعم الله نعم الله انه اذا اجتهد وتحرى وصدق وكان اهلا لذلك ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجران - 00:08:46

وهكذا الحاكم المهم ان يكون اهلا لذلك انه بصيرة عنده الاسس التي يستطيع بها ان يعلم الحق بادلته فاذا اجتهد وتبصر وصبر واعطى المقام حقه ثم قدر انه اخطأ فله اجر اجر الاجتهد وان فاته اجر الصواب - 00:09:18

وان اصاب فله اجره كثير من الناس لا يبالي تجده عاميا او شبه عامي ولا يبالي يفسد ولا يبالي بقلة الورع وقلة الخوف من الله وقلة بصيرة واذا كان لا يعلم وينقل الفتوى عنه - 00:09:41

من يعتقد عالم ينسبها اليه. سمعته الان يقول كذا اذا كان عنده تثبت انه يقين ينسبها الى فلان سمعت فلان يقول كذا فيه مثل هذه المسألة حتى يخرج من العهدة - 00:10:20

واذا كان من اهل العلم والناس بحاجة اليه لا يعجل يردهم الى وقت اخر يتبصر ينظر يراجع الادلة الشرعية يراجع كلام اهل العلم حتى يستفيد وحتى يفيد غيره فان قد يكون في مكان ليس لهم من يراجعون قد يكون في قرية او في بلد او في قبيلة ما في احد سواه - 00:10:44

الواجب عليه يصير نوجل سالم حسب الحاجة يوم يومين اقل اكتر حتى يراجع الادلة الشرعية وما ذكره العلماء في ذلك ثم يفيد ليس كل احد يجد من يفيد بلدانا كثيرة وقبائل كثيرة - 00:11:11

في اماكن كثيرة لا يجدون من يشاهدون سوى واحد البلد او غيره قد يكون في دولة يفعل ما حصل فيها من يطمئن اليه حتى يفته لا بد منه الصبر في الحق - 00:11:34

العالم الشرعي ان يصبر ويتحرى حتى يفيد السائل لانه اذا تركه تعطل قد تكون حاجة ماسة الى ساعة الفتوى فالواجب ان يتحرى

وان يصبر وان يعده الوقت المناسب يوم يومين وقت كذا تراجع - 00:11:55

والواجب على المفتى ايضا الصبر في تفهيم السائل والفهم عنها ايضا لان السائل قد لا يكون تعبيره واهيا يحتاج المفتى الى ان ويكرر عليه الكلام حتى يفهم مراده ثم اذا افتأه يفهمه ايضا - 00:12:23

المراد العبارات التي يفهمها حتى يعلم السائل مراد المفتى والمفتى يفهم السائل ويتفهمون ايضا فيعجل قد يكون السائل ضعيف التعبير قد يكون السائل ليس عنده على تعبير فيستفهم ويصبر عليه - 00:12:51

حتى يتضح مراده ثم يفتيه بعد ذلك بعبارات واضحة يفهمها سواء كان المفتى يستفتني رجلا او امرأة حضاريا او بدويما بالحراء افهاما والفهم منه ايضا يفهم سؤاله ولا يعجل حتى يفهم السؤال ثم يفهمه الجواب - 00:13:18

فإذا كان يحتاج إلى ترجمة وان يكون المترجم ثقة مصيرا باللغة حتى يبلغ السائل بلغته معاذ فان المترجمين يختلفون كثيرا فلابد في حق المفتى ان يتحرم ويترجم الثقة البسيط باللغة التي يقدم اليها او منها - 00:13:47

واذا ذكروا ادلة كان ذلك اكمل حتى يطمئن السائل قال الله كذا قال الرسول كذا عليه الصلوة والسلام حتى يطمئن السائل وينشرح صدره اذا اوضح له الدليل كان اكمل سواء كان السائل - 00:14:14

رجلا او امرأة شيخا كبيرا او شابا من طريق الهاتف او من طريق المقابلة والمشافهة او من طريق الكتابة يكون تكون فتوى واضحة بادلتها حتى يطمئن قلب السائل ويرتاح ضميره - 00:14:33

ولا شك ان المفتى عليه خطأ عظيم وعيوب كبير نسأل الله ان يوفقه جميع المفتين لمن يرضيه وان يوفق جميع العلماء والمدرسين لكل ما فيه رضاه ولما كل ولكل ما فيه اصابة الحق - 00:14:58

فالامر عظيم والخطأ الكبير على المفتى والمعلم والخطيب كل من عليه نصيبيه كل عليه واجب من التحري والعناية الخطيب في خطبته والمدرس في درسه والواعظ في وعظه والمحاضر في محاضرته والمفتى كذلك كله - 00:15:14
كل واحد عليه يتحرج يجتهد في ان يقول الحق بدلائه وان يتحرج في كلمته التي يقيها او يخطب بها او يعظ بها اخاه يتحرج الحق يحذر من التساهل في ذلك - 00:15:34

وفق الله الجميع لما يرضيه ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح واعاننا جميعا وجميع المسلمين من مظلات الفتنة ومن اسباب النقم ونسائله سبحانه ان يصلاح احوال المسلمين في كل مكان - 00:15:56

وان يمنحهم الفقه في الدين وان يولي عليهم خيارهم ويصلاح قادتهم وان يصلاح نيات المسلمين فان النية لها شأن عظيم انما الاعمال بالنيات وانما لكل من اقوى من اراد الله به الخير اصلاح نيته واصلاح عمله. واجتهد في طلب الحق بنية صالحة - 00:16:12

وهو حري بالتوقيق وتصلحت النية وحصل البذل في تحرير الحق من الخطيب والمدرس والمفتى والواعظ وغيرهم متى صلحت النية ومتى حصل العناية حصلت العناية باتحاد الحق والله جل وعلا يوفقه ويعينه وي Sidd - 00:16:33

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من يسرا يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم ملائدة واتقوا الله ويعلمكم الله. المقصود ان الله جل وعلا - 00:16:56

جواد كريم متى صدق العبد وتحرج الحق وصبر وبذل وسعه وهو سبحانه الجواب الكريم في توفيقه وهدايته والفرقان هو النور ان تتقوا الله نورا وهدية وبصيرة في اصابة الحق صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله واصحابه - 00:17:12